

الغدير

[374] وما عطفت بالصب ميلا إلى الصبا * بها شغفا إلا بدور بدورها قضيت بها عصر
الشباب بريئة * من الريب ذاتي مع ذوات خدورها أتم جمالا من جميل وسوددا * وأكثر كسبا
للعلی من كثيرها ويت بريئا من دنو دناءة * أعاتب من محطورها وخطيرها 10 لعلمي بأني في
المعاد مناقش * حسبا على قطميرها ونقيرها وما كنت من يسخو بنفس نفيسه * فأرخس بذلا
سعرها بسعيرها وأجمل ما يعزى إلى المجد عزوة * غدا مسفرا بالبشر وجه بشيرها أعذر لمبيض
العذار إذا صبا ؟ * وأكبر مقتا صبوة من كبيرها كفى بنذير الشيب نهيا لذي النهى *
وتبصرة فيها هدى لبصيرها 15 وما شبت إلا من وقوع شوائب * لأصغرها يبيض رأس صغيرها ولو لا
مصاب السبط بالطف ما بدا * بليل عذاري السبط وخط قتيورها رمته بحرب آل حرب وأقبلت *
إليه نفورا في عداد نفورها تقود إليه القود في كل جفيل * إلى غارة معتدة من مغيرها وما
عدلت في الحكم بل عدلت به * وقايح صفين وليل هريرها 20 وعاضدها في غيها شر أمة * على
الكفر لم تسعد برأي مشيرها خلاف سطور في طروس تطلعت * ملايع غدر في خلال سطورها فحين
أتاها واثق القلب أصبحت * نواظرها مزورة غب زورها فما أوسعت في الدين خرقا ولا سعت *
إلى جورها إلا لترك أجورها بنفسي إذ وافى عصاة عصابة * غرار الصبا مشحودة من غرورها 25
قؤولا لأنصار لديه وأسرة * لذي العرش سر مودع في صدورها: أعيدكم أن تطعموا الموت فذهبوا
* بمغفرة مرضية من غفورها فأجمل في رد النداء كل ذي ند * ينافس عن نفس بما في ضميرها:
أعن فرق نبغي الفراق وتصللي * وحيدا بلا عون شرار شرورها ؟ وما العذر في اليوم العصيب
لعصبة * وقد خفرت يوما ذمام خفيها ؟ 20 وهل سكنت روح إلى روح جنة * وقد خالفت في
الدين أمر أميرها ؟